

أثر الفشل الدراسي في ظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الطور الثانوي بخميس مليانة)

**The impact of academic failure on the emergence of aggressive behavior
among secondary school students**

) A field study on a sample of secondary school students in Khamis Miliana(

أمال مقدم² فوزية مصباح¹

Fouzia Mosbaiah amel mokeddem

f.mosbaiah@univ-dbkm.dz علم الاجتماع ،¹ جامعة خميس مليانة،

amel.mokeddem@univ-dbkm.dz جامعة خميس مليانة، علم النفس،²

الملخص:

تهدف من خلال هذه الدراسة إلى تبيان أثر الفشل الدراسي في ظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وذلك بتطبيق استبيان على عينة قوامها 120 تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة مقصودة من ثانويتين بخميس مليانة، مستخدمين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي. وبعد جمع البيانات وتحليل النتائج تبين لنا أن الفشل الدراسي له أثر كبير في ظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

الكلمات المفتاحية: السلوك العدواني، الفشل الدراسي، التلاميذ، الوسط المدرسي.

Abstract:

Through this study, we aim to clarify the role of academic failure in the emergence of aggressive behavior among high school students, by applying a questionnaire to a sample of 120 male and female students who were selected in the intended method from two secondary schools in Khamis Miliana. Using a descriptive analytical approach. After collecting data and analyzing the results, we found that school failure has a significant role in the emergence of aggressive behavior among secondary school students.

Keywords: Aggressive behavior, failure Academic, students, school environment.

مقدمة:

لقي موضوع الفشل الدراسي في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا من قبل المختصين في علم النفس و علوم التربية وعلم الاجتماع ،اذ يُؤلّد في نفس التلميذ شعور بالنقص والدونية واحتقار الذات وغيرها من المشاعر السلبية الهدامة لنفسية التلميذ و باعتبار أن مرحلة الطور الثانوي مرحلة حرجة وصعبة يشعر فيها بالحساسية الشديدة للنقد والملاحظات يُجمع أغلب العلماء في مجال علم النفس والتربية والاجتماع أن مرحلة المراهقة تعتبر من أصعب المراحل كونها تتميز بخاصية النمو السريع للجسم وقلة التوافق العضلي والعصبي، فهذه التغيرات تسبب للتلميذ نوع من عدم التوازن النفسي، فكل هذا السلوك هو استجابة داخلية كانت أم خارجية تحدث نتيجة لمؤثرات معينة توجه وتحرك من خلال دوافع حتمية والتي من خلالها يحاول الفرد الوصول الى أهداف الدوافع التي تحركه فيلحق الأذى بنفسه وبالأخرين بأي شكل من الأشكال وللتفوق وتعويض النقص الذي يعاني منه ،و يعتبر السلوك العدواني أحد هذه الأشكال خاصة اذا ما تعرض التلميذ الى الفشل الدراسي ،وهذا ما نحاول توضيحه في هذه الورقة البحثية التي تتمحور حول دور الفشل الدراسي في ظهور السلوك العدواني لدى التلاميذ الطور الثانوي.

1-1-الإشكالية:

يعتبر الفشل الدراسي من المواضيع الشائعة في الوسط التربوي، فهو موضوع حساس لما ينجر عليه من آثار سلبية تؤثر على شخصية المتعلم وتمس جميع جوانبها، فقد يرتبط الفشل الدراسي بعدة عوامل نتيجة عجز المدرسة عن تحقيق أهدافها، وعدم وجود القدرة الكافية للتعليم، وصعوبة متابعة الأقران في القسم هذا من جهة، ونتيجة عدم تحقيق النظام التعليمي للاهداف الاجتماعية المرجوة (محمد الراجي، 2011، 26).

كما يكون بمثابة ميكانيزم اختاره التلميذ للتخفيف من حدة التوترات والمشاكل النفسية التي يعاني منها ناجمة عن عدة ظروف اجتماعية ونفسية وتربوية ،وقد يؤدي الفشل الى حالة عدم الاتزان النفسي والفيزيولوجي، الذي يدفع الفرد الى القيام بأي سلوك حيث أن أغلب هذه السلوكات تترجم الى سلوك عدواني، فيسعى الى اىذاء الآخرين بأي وسيلة والتغلب على كل العوائق التي تحول دون رغبته، وفي بعض الأحيان يعتدي حتى على ذاته وتختلف نسبة قوته وضعفه باختلاف الأشخاص والظروف المحيطة به.

ولهذا يرى علماء النفس أن أكثر مراحل الحياة عدوانية في حياة الفرد هي مرحلة المراهقة، لما تتسم به من تقلبات وصراعات نفسية وانفعالات وتبدلات مزاجية سريعة وانفعالية حادة، تتراوح ما بين التهور والانفعال وما بين المثالية والواقعية، وما بين الغيرة والاناني. (بن غنيمه ابتسام، وآخرون، 2013، 17)

وقد تأخذ هذه العدوانية عدة أشكال داخل المؤسسات التربوية، خاصة في المرحلة الثانوية، فقد تكون سلوكية أو لفظية، تتعلق بأمن التلاميذ والأساتذة والمشرفين، وحتى ممتلكات المؤسسة التربوية وقد تتجاوز أسوار الثانوية لتطرح مشكلا اخرًا على المجتمع، خاصة من الناحية الاجتماعية والأمنية بحيث تتحول هذه العدوانية إلى انحرافات كالاعتداء على الآخرين، والسرقه والتهمج وغيرها.

ومن هنا برزت أهمية البحث في الكشف عن دور الفشل الدراسي في بروز السلوك العدواني فكان تساؤل بحثنا كالتالي : هل الفشل الدراسي يدفع الى ظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟ وماهي اشكال العنف الممارسة من طرف التلاميذ ؟

1-2-أهداف الدراسة:

1. معرفة اذا كان للفشل الدراسي دور في ظهور السلوك العدواني .
2. الكشف عن اهم مظاهر واسباب السلوك العدواني في المرحلة الثانوية .
3. التوصل الى الاثار الناجمة عن الفشل الدراسي وتأثيره على نفسية المتعلم.

1-3-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن دور الفشل الدراسي للتلميذ الذي يدفعه الى ممارسة السلوكات العنفوانية داخل مدرسته سواء مع زملائه التلاميذ خاصة منهم المتفوقين او مع بعضهم البعض و قد يتعدى في حالات كثيرة الى ممارسته ضد الاساتذة و الطاقم الاداري بالمؤسسة المدرسية .

تبرز اهمية البحث عن الوسيلة العلاجية لمعالجة هذا الانفعال والحد من السلوك العدواني .

1-4-حدود الدراسة:

أ -الحدود الموضوعية: اقتضت هذه الدراسة على معرفة دور الفشل الدراسي في ظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

ب -الحدود البشرية والمكانية: تلاميذ المرحلة الثانوي بمدينة خميس مليانة ،و الذي سحبنا منهم عينة مكونة من (120) تلميذا من ثانوية قويدري و ثانوية الامير .

ج -الحدود الزمنية: أجريت الدراسة الميدانية خلال الموسم الدراسي 2020-2021

1-5-تحديد مصطلحات الدراسة:

السلوك العدواني

يعرف " ألبرت باندورا " Bandura (1973) "السلوك العدواني بأنه سلوك ينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم للممتلكات، والإيذاء إما أن يكون نفسيا على شكل السخرية أو الإهانة، وإما أن يكون بدنيا على شكل ضرب (كل ودفع)، ويعتمد " باندورا " في وصفه للسلوك العدواني على ثلاث معايير وهي : (محمد علي عمارة، 2007، 13)

أ_ خصائص السلوك نفسه :مثل الاعتداء البدني، الإهانة، وإتلاف الممتلكات.

ب_ شدة السلوك :فالسلوك الشديد يعتبر عدوانيا، كالتحدث مع شخص آخر بصوت حاد .

ج_ خصائص الشخص المعتدي :جنسه، عمره وسلوكه الماضي وخصائص الشخص المعتدى عليه

أما " محي الدين أحمد حسين " وآخرون (1983) فقد عرفوا السلوك العدواني بأنه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشر أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، وحدده صاحبه بأنه سلوك أملتة عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الانزعاج من قبل الآخرين، أو مشاعر عداوية، وترتب على هذا السلوك أذى بدني أو مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه . (بشير معمري، 2007، 144)

ومن خلال هذه الدراسة يمكن تعريف السلوك العدواني انه: سلوك غير مقبول اجتماعيا ويمكن ملاحظته و قياسه ويظهر في صورة عدوان بدني او لفظي وتتوفر فيه الاستمرارية والتكرار ، فهو رد فعل يهدف الى إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين او ممتلكاتهم.

الفشل الدراسي:

يعرف محمد الراجحي (2011) الفشل الدراسي "بأنه الحالة التي يتمتع بها الفرد بمستوي الذكاء عادي على الأقل وقد تكون لديه بعض القدرات و المواهب التي تأهله للتمييز في مجال معين من مجالات الحياة ، برغم من ذلك يخفف في الوصول إلى مستوى تحصيلي يتناسب مع أقرانه أو قدرات أقرانه ،وقد يرسب عاما أو أكثر في مادة دراسية أو أكثر نتيجة أسباب متنوعة و متعددة منها ما يتعلق بالتلميذ ذاته أو البيئة الأسرية و الاجتماعية و الدراسية و من ثم يحتاج إلى مساعدات أو برامج تربوية علاجية خاصة في ضوء تقديرات المعلمين(كيكمو فاطمة، كوكي هوارية، 2018، 11) .

و يمكننا تعريف الفشل الدراسي أنه: عدم القدرة على التحصيل و تخطي المستويات التعليمية الدراسية بنجاح ،او هو عدم القدرة على الدراسة و التأخر في الدراسة ،ويحدث هذا نتيجة انعدام الاسباب المؤدية الى النجاح الدراسي والمتمثلة في مختلف الجوانب، ويمكن القول انه العلامات المنخفضة لتحصيل التلاميذ .

تلميذ المرحلة الثانوية:

هو التلميذ ما بين سن 14_17 سنة يتمدرس باحد الثانويات الموجودة بمدينة خميس مليانة يتميز بسلوكه العدواني سواء داخل المدرسة او خارجها يشهد تاخرا و تدني في علامات تحصيله الدراسي .

الوسط المدرسي:

هو مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء صالحين في المجتمع، ويعرفه رابح تركي أنه: " تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع " (رابح تركي، دت، 187) .

ويذهب أيمل دوركايم إلى تعريف الوسط المدرسي بأنه: " عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية، يعتبرها ضرورة لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه "(مصطفى محمد الشعبي، 1974، 16)

ومنه يمكننا القول أن الوسط المدرسي هو الوسط الذي يتلقى فيه الفرد (التلميذ) تكوينه، وتعليمه، ومبادئه الأساسية في الحياة لتشكيل سلوكه واتجاهاته المستقبلية.

1-6- الدراسات السابقة:

دراسة أحمد عبد الله الشبان، (2000)، بعنوان " الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلاب مدارس المرحلة الثانوية للبنين " وأجريت هذه الدراسة بمدينة الرياض خلال الموسم الدراسي 2000 - 1999 هدفت إلى الكشف عن علاقة مصدر الضبط النفسي بالسلوك العدواني، وشملت عينة الدراسة 1430 طالب من طلاب مدارس المرحلة الثانوية للبنين لصفوف المختلفة، وتم اختيار العينة بأسلوب العينة العنقودية العشوائية موزعين على 10 مدارس بواقع مدرستين من كل مركز إشرافي ، ولتحقيق أغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، أما الأداة الثانية فتمثلت في مقياس السلوك العدواني ل " باص " Buss وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائية بين السلوك العدواني وموضع الضبط النفسي داخليا وخارجيا.
- وجود علاقة بين ضبط الذات المنخفض والأفعال العدوانية، وأن الأفراد الذين يتمتعون بضبط نفسي أو ذاتي مرتفع يكونون أكثر قدرة على التحكم والسيطرة على سلوكهم.

دراسة سامية بوشاشي (2013) بعنوان " السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة " ، أجريت هذه الدراسة بجامعة مولود معمري بتيزي وزو، وتحقيقا لأغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة البحث من (340) طالب وطالبة ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وطبق عليهم مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثين " Perry Buss " وكذلك مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد الباحث " صلاح الدين أحمد الجماعي " اللذان تم تعديلهما بما يتلاءم مع البيئة الجزائرية وبعد جمع البيانات تم تفرغها ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS وتم تطبيق اختبار " T " لدلالة الفروق، ومعامل الارتباط " بيرسون " لدراسة العلاقة وكذلك حساب النسب المئوية لتحديد مستويات متغيري البحث، وتوصلت نتائج البحث إلى مايلي:

- __وجود سلوك عدواني متوسط لدى طلبة الجامعة .
- __وجود فروق دالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين و لصالح الذكور .
- __أن طلبة الجامعة يتميزون بتوافق نفسي اجتماعي متوسط.
- __لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين الجنسين.
- __وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

- دراسة بن غنيمة ابتسام وبن زينة رفيقة ، اسماعيلي سعدية ، (2014)، بعنوان "دور المرشد المدرسي في الحد من الفشل الدراسي في وجهة نظر التلاميذ السنة الرابعة متوسط " بمدينة تڤرت اعتمدت على المنهج الوصفي الاستكشافي على عينة قدرت ب 120 تلميذ ،هدفت الدراسة الى معرفة الدعم التربوي المقدم من طرف مستشار مدرسي للقضاء على ظاهرة الفشل الدراسي من منظور تلاميذ السنة الرابعة متوسط والتعرف على دور المرشد المدرسي من مساعدات تساعد على رفع المستوى التحصيلي للتلاميذ، وبعد جمع البيانات توصلت النتائج الى : - عدم تحقيق الفرضية العامة التي تنص على توقع وجود دور المرشد المدرسي في الحد من الفشل الدراسي من وجهة نظر السنة الرابعة متوسط .

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع السلوك العدواني والفشل الدراسي ،والتي تم الاستفادة منها في بعض الجوانب النظرية والميدانية، إلا أن الدراسة الحالية تتميز ببعض النقاط:

يصعب حصر كل البحوث والدراسات التي تناولت موضوع بحثنا، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة لكونها تركز على دور الفشل الدراسي في ظهور السلوك العدواني وتختلف الدراسة الحالية أيضا عن الدراسات السابقة من خلال تناولها محاور جديدة لم تتطرق لها الدراسات السابقة، على حد علمنا، المتمثلة في اشكال السلوك العدواني داخل المدرسة للتلاميذ الفاشلين والذين لا يتعدى مستوى تحصيلهم الدراسي 8.50 من عشرين. واتفقت الدراسات السابقة والحالية مع نفس المنهج المتبع والأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

- كما أن الدراسات السابقة أفادت الباحثان في بناء أدوات الدراسة، والتعرف على منهجية البحث المناسبة، ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة التي يمكن من خلالها الحصول على النتائج وتفسيرها.

2-إجراءات الدراسة الميدانية

2-1-منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى الوصف المنظم للحقائق وتشخيص الجوانب المتعلقة به، وتحليلها، وتفسير نتائجها.

2-2- أداة الدراسة:

بغية جمع بيانات متعلقة بموضوع الدراسة والوصول إلى نتائج موثوق بها بطريقة علمية صحيحة قمنا بتطبيق استبيان حول أثر الفشل الدراسي في ظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ويشمل هذا الاستبيان على جزأين الجزء الأول يتعلق بالبيانات الشخصية للمتعلم (التلاميذ) والجزء الثاني يتعلق بأثر الفشل الدراسي وظهور السلوك العدواني ، وذلك وفق الخطوات الآتية:

- مراجعة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع

-الاستناد إلى مجموعة من المصادر والكتابات العلمية التي تناولت الفشل الدراسي والسلوك العدواني.

- بناء أداة الدراسة بصورتها الأولية والتحقق من مدى توفرها على الخصائص السيكمترية بعد تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية التي قوامها 30 مبحوثا (تلاميذ) اختيروا بطريقة قصدية من ثانوية حمزة عبد المطلب بخميس مليانة منهم 20 ذكورا و 10 إناث و للتحقق من صدق الأداة قمنا بعرض الاستبيان على 5 أساتذة من ذوي الاختصاص لتحكيمه من حيث ملائمة الأسئلة لأغراض الدراسة ومدى صحتها اللغوية ، وبعد الاطلاع على آراء وملاحظة الأساتذة المحكمين أسفرت نتائج التحكيم على حصول معظم الأسئلة على درجة اتفاق بين المحكمين تزيد عن نسبة 85 بالمائة كما اعتمدنا أيضا على حساب الاتفاق الداخلي لاختبار مدى تماسك مفرداته والذي قدر ب 0.79 عند مستوى الدلالة 0.01 أما بالنسبة للتأكد من ثبات الاستبيان استخدمنا معادلة ألفا كرونباخ والتي قدرت ب 0.80 عند مستوى الدلالة 0.01 وهذا ما يدل أن الاستبيان حول اثر الفشل الدراسي في ظهور السلوك العدواني يتمتع بثبات وصدق عاليين مما يسمح تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

2-3-عينة الدراسة الأساسية:

قمنا باختيار عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية قدر عددهم ب (120) تلميذا وتلميذة يتميزون بضعف تحصيلهم الدراسي إذ لا يتعدى معدلهم التحصيلي 8.50 من عشرين ذلك باختيار من كل ثانوية (الأمير عبد القادر، محمد قويدري) 60 تلميذ اغتنمنا فرصة تجمع تلاميذ المرحلة الثانوية خلال الأيام الدراسية ، وقمنا بتوزيع الاستبيان حول اثر الفشل الدراسي في ظهور السلوك العدواني ، بطريقة مقصودة من وذلك بإتباع الإجراءات التالي:

- تهيئة التلاميذ للإجابة على الاستبيان

- التأكيد على أن نتائج الدراسة لن تستغل إلا لغرض البحث العلمي

- شرح كيفية الإجابة وذلك بتقديم مثال
- الاطلاع على ورقة كل مجيب(ة) بعد تسليمها وذلك للتأكد من انه (ها) أجاب (ت) عن كل الأسئلة
- تقديم الشكر للتلاميذ على مساعدتهم لنا في انجاز هذا البحث .
- و الجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة وفق مؤسسة التمدريس :

جدول رقم (01) توزيع أفراد العينة وفق الجنس ومؤسسة التمدريس

المجموع		الجنس		المتغيرات	
		ك	إناث	ك	ذكور
50	60	67	20	44	40
50	60	33	10	56	50
100	120	100	30	100	90

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة بلغت 56 بالمائة في ثانوية الأمير عبد القادر و 44 بالمائة في ثانوية محمد قويدري ، في حين بلغت نسبة الإناث 67 بالمائة في ثانوية محمد قويدري و 33 بالمائة في ثانوية الأمير عبد القادر و منه نستنتج أن معظم التلاميذ الذين يمارسون سلوكيات عدوانية داخل المدرسة هم من جنس الذكور ، ذلك راجع لطبيعة الذكر كونه أكثر قدرة و جرأة باعتبار العنف في نظر المجتمع قيمة ملازمة لطبيعة الذكر يحيا بها لتتجلى رجولته وفحولته بها بسبب تعزيز ثقافة الهيمنة الذكورية داخل المجتمع الجزائري التي تمجد العنف للذكر مقارنة بالإناث اللواتي يملن لليونة لكن لا يمكننا إغفال واستبعاد جنس الإناث أو إعفائهم فهن كذلك بدأن يملن إلى أنواع محددة من العنف مؤخرا كالعنف اللفظي والرمزي وحتى العنف المادي واللفظي داخل المؤسسات التربوية وحتى خارج أسوار المدرسة .

2-4- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

من اجل معالجة البيانات تم الاستعانة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية :

- معامل الارتباط ومعامل ألفا كرونباخ
- حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان
- التكرارات والنسب المئوية.

2-5- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

للتحقق من الفرضية التي تنص أن الفشل الدراسي له اثر في ظهور السلوك العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية قمنا بتحليل بعض الأسئلة الاستبيان والتي نلخصها في مايلي:

الجدول رقم (02) يبين أسباب الفشل الدراسي لدى عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	ذكور	%	إناث	%	المجموع	%
أسباب الفشل الدراسي						
أسباب أسرية	20	33	45	75	65	54
أسباب مدرسية	30	50	15	25	45	37.5
أخرى	10	17	-	-	10	8.5
المجموع	60	100	60	100	120	100

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن اعلي نسبة 54 بالمائة حظي بها المبحوثين الذين أرجعوا السبب في فشلهم الدراسي إلى عوامل متعلقة بالحيط الأسري حيث مثلت نسبة 75 بالمائة للإناث مقابل 33 بالمائة للذكور فقد أرجع أفراد العينة التلاميذ السبب إلى أن بعض الآباء، أو زوجات الآباء عاملوهم بقسوة وعصبية ،فبعضهم تعدى عليهم بالسب ،الضرب ، الحرق ، الحرمان من الطعام ، هذا بصرف النظر عن مقدار خطأهم و إمكانية علاجه بالحوار الهادف دون اهانة و توبيخ .لأن المعاملة السيئة لها مردود وتأثير سلبى على تكوين شخصية الأبناء ومستقبلهم وعلى تصرفاتهم في حياتهم العملية التي تؤدي بهم إلى الانحراف والتسكع ، مخالطة أصدقاء السوء ، زيادة رقعة الفتور والخلاف بينهم ما أدى ببعضهم إلى ترجمة تلك السلوكات العدوانية داخل أسوار المدرسة خاصة وأنهم

يعانون من تدني مستواهم التحصيلي، فأفراد العينة فشلوا في مساهمهم التعليمي لعدم مقدرتهم على مواجهة آبائهم وسماع الأهانات والكلمات الجارحة التي نتج عنها خلق أزمات كبيرة أدت إلى عدوانيتهم وضياع مستقبلهم. أما بالنسبة للإناث فترجعن سبب الفشل الدراسي إلى العلاقات السيئة المجسدة في الضرب و التعرض لأبشع أنواع العنف على أتفه الأسباب سواء من طرف الزوج ، الأب ، زوجة الأب ، الأخ الخ باعتبار المرأة ليست بقيمة الرجل فهي بمثابة القنبلة التي قد تجلب العار لأسرتها لذلك تختلف تربيتها عن الولد ، كما أفاد أفراد العينة أن البعض منهم يعيشون في أسر بديلة بسبب وفاة أحد الوالدين والطلاق مما اثر سلبا على تحصيلهم الدراسي، في حين حظيت الأسباب المدرسية ب 37.5 بالمائة من مجموع المبحوثين فقد بلغت 50 بالمائة للذكور مقابل 25 بالمائة للإناث الذين ارجعوا السبب إلى طبيعة المدرسة والمدرسين وما تحكمه من نظام علائقي بين أفرادها الذين يرون أنها سبب في فشلهم نتيجة عدم اهتمامها بالمواهب والأنشطة الفكرية والترفيهية وتسلب نظامها واكتظاظ أقسامها وكثافة برامجها وصياغة مقرراتها بطريقة عشوائية لا تراعي فيها قدرات استيعاب التلميذ مما يجعله يعيش حالة ضغط وقلق وتوتر وبالتالي ينحرف سلوكيا إلى ممارسة سلوكيات عدوانية كتعبير عن مكبوتاته وعدم رضائه خاصة وان أفراد العينة يرون اختلافا في المعاملة بينهم وبين التلاميذ النجباء والمتوسطي الفهم، أما نسبة 8.5 بالمائة من المبحوثين فقد كانت من نصيب إجابات متفرقة كحب التقليد، السعي وراء فرض الشخصية ، الاستعلاء ، التباهي الخ وكانت من نصيب المبحوثين الذكور بنسبة 17 بالمائة .

الجدول رقم(03) يبين السلوكيات العدوانية المرتبطة بالفشل الدراسي

السلوكيات العدوانية	التكرار	النسبة
سلوكات لفظية	50	42
سلوكات مادية	40	33
سلوكات رمزية	30	25
المجموع	120	100

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة 42 بالمائة حظي بها المبحوثين الذين فشلوا في دراستهم يستخدمون سلوكات عدوانية لفظية جعلت منهم يتعدون عن مسيرة النمدرس ويكثرون فقط على السلوكات السلبية داخل المدرسة مجسدة في التوقف على حدود الكلام ولا تكون فيه مشاركة للجسد مثل شتم الزملاء و حتى الأساتذة الذين يدرسونهم مما يدفع هاته الأخيرة إلى إعطاء نقاط اقصائية وضعيفة في التقويم والمراقبة المستمرة مما انعكس على تحصيلهم الدراسي خاصة وان التلاميذ أصبحوا يشتمون الأساتذة خارج أسوار المدرسة بصفات سيئة ومناداتهم بما يكرهون واتهامهم بالسوء أو مخاطبتهم بشكل صارخ، أما الشكل الذي احتل المرتبة الثانية والذي تمارسه فئة كبيرة من التلاميذ وهو السلوكات العنفوانية المادية بنسبة بلغت 33 بالمائة وتتجسد هاته السلوكيات في الحركة الجسدية للاعتداء على الآخرين (تلاميذ ، طاقم إداري ، أساتذة) كالضرب، الركل، الشد، الدفع ، تكسير الممتلكات المدرسية والرشق بالحجارة، أما ثالث نسبة 25 بالمائة فقد حظي بها المبحوثين الذين أجابوا بان فشلهم الدراسي كان سببا في ممارستهم للعنف الرمزي داخل المدرسة مما أثر كثيرا على تحصيلهم الدراسي وذلك بعدة صور ورموز تحمل السخرية والاحتقار والاهانة .

الجدول رقم (04) اثر الفشل الدراسي في السلوك العدواني

الفشل الدراسي والسلوك العدواني	التكرار	النسبة
نعم	100	83
لا	20	17
المجموع	120	100

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلبية المبحوثين 83 بالمائة أجابوا بنعم أي أن الفشل الدراسي له دور كبير في توجيههم لممارسة السلوكات العدوانية سواء داخل المدرسة أو حتى أحيانا خارجها مقابل 17 بالمائة من المبحوثين الذين نفوا دور الفشل الدراسي في ممارستهم للسلوكات العدوانية ومنه نستنتج أن الفشل الدراسي باعتباره ظاهرة تربوية أضحت تهدد طموحات التلاميذ وتهدد تحصيلهم الدراسي وتوازهم النفسي وأهدافهم المستقبلية وتدفع بهم في حالات كثيرة إلى الولوج في مسالك انحرافية وعلى رأسها السلوكات العدوانية.

ومما سبق عرضه نقول: لقد أضحي الفشل الدراسي لدى التلاميذ الطور الثانوي حقيقة واقعية في المجتمع الجزائري عامة والمدارس بصفة خاصة إذ يترك أثارا سلبية على العملية التربوية أولا وعلى التلميذ ثانيا مما ينعكس على تحصيل التلميذ و مستواه الدراسي ومستقبله وطموحاته ليجد نفسه منساقا في حالات كثيرة إلى ممارسة السلوكات العدوانية لتناسي واقعه وفشله وفرض نفسه في جانب آخر وهو السلوك العدواني.

خاتمة:

يعتبر الفشل الدراسي جانب مهم من جوانب تراجع العملية التربوية ، و يكتسب هذا الجانب أهمية خاصة في كونه مصدر الخطر و المسبب الرئيسي لتراجع الأمم والشعوب سواء كان ذلك في الدول المتقدمة والمتطورة أو في الدول المتخلفة ، انطلاقا من أنه يتسبب في توليد السلوك العدواني لدى التلاميذ إذ يصاحبه ظهور العديد من السلوكات العنفوانية العدوانية خاصة في المرحلة الثانوية باعتبارها مرحلة حرجية يجب فيها دعم التلميذ أو المراهق أثناءها و متابعة سلوكه حتى لا ينحرف . وعلى هذا الأساس نقترح مايلي:

- __ ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ عن طريق المتابعة داخل المدرسة وخارجها.
- __ القيام بجلسات إرشادية للتلاميذ خاصة في المرحلة الثانوية بشكل مستمر ومكثف.
- __ التركيز على البرامج الوقائية التي تحد من السلوك العدواني .
- __ توعية الآباء والمربين بالمواقف التي تشكل ضغوطات للتلاميذ.
- __ يجب على الأساتذة مراعاة الفروق الفردية ومعاملة كل تلميذ حسب قدراته العقلية.
- __ الاهتمام بالأنشطة اللا صفية و إشراك التلاميذ في إعدادها وتنفيذها والإشراف عليها لامتصاص طاقتهم
- __ الود في التعامل مع التلاميذ وكلمات التشجيع تبني شعورا بتحقيق الذات .
- __ إظهار وتأكيد الجانب الايجابي في سلوك التلميذ العدواني وإحساسه بإمكانياته وقدراته.
- __ الاهتمام بالتلاميذ الراسبين والمتأخرين دراسيا .
- __ زيارة أولياء الأمور إلى المدرسة بين فترة وأخرى للاطلاع على سلوك أبنائهم والتنسيق مع الادارة ومستشار التوجيه المدرسي المهني .
- __ ومحاولة القيام بدراسات إحصائية لهذه الظاهرة لمعرفة حجمها ودرجة انتشارها وأسبابها مع اقتراح أساليب معالجتها.

قائمة المراجع

- ابتسام بن غنيمه وآخرون.(2014). دور المرشد المدرسي في الحد من الفشل الدراسي في وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط، رسالة ليسانس في علم النفس ، جامعة .
- محمد علي عمارة.(2007). برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين ،الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.
- بشير معمريه.(2007).بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، الجزائر: منشورات الخبر تعاونية عيسات ايدير.
- رابح تركي .(دت). أصول التربية والتعليم ، ط2، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية .
- مصطفى محمد الشعبي .(1974). دراسات في علم الاجتماع ، مصر: دار النهضة العربية.
- فاطمة كيكمو، هوارية كوكي.(2018).العنف المدرسي وعلاقته بالفشل الدراسي، رسالة ماستر في علم الاجتماع المدرسي، جامعة احمد درارية أدرار.
- سامية بوشاشي .(2013). السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة رسالة ماجستير في علم النفس ،جامعة تيزي وزو.
- أحمد عبد الله الثنيان.(2000). الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلاب مدارس المرحلة الثانوية للبنين، رسالة ماجستير في التربية ، الرياض.
- محمد الراجي.(2011).المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى تلاميذالمستوى الخامس والسادس من التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير في علم النفس الطفل، المغرب.